قول الله تعالى ويقتلون الانبيا بغير حق وقوله تعالى ولا تقتلوا
اولادكم من املاق وقوله تعالى وربائبكم اللاتى فى حجوركم
وقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
وقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من
فيما افتدت به وقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاة ان خفتم وقوله تعالى فلا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا ونظايره كثيره ثم ان كان المحالف به معظما
بما حلف به محللا له كان كافرا وان لم يكن معظما بل كان قليل مطمئنا
بالايمان فهو كاذب فى حلفه بما لا يحلف به ومعاملته اياه معاملة
ما يحلف به ولا يكون كافرا خارجا عن ملة الاسلام ويجوز ان
يطلق عليه اسم الكفر ويراد به كفرا لاحسان وكفران نعمة الله تعالى
فانها تقتضى ان لا يحلف هذا الحلف القبيح وقد قال الامام
ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه فيما ورد من
مثل هذا ما ظاهره تكفير اصحاب المعاصى ان ذلك على جهة
التغليظ والزجر عنه وهذا معنى صحيح ولكن ينبغى ان يضم اليه
ما ذكرناه من كونه كافرا النعم واما قوله صلى الله عليه وسلم
من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة فقال
القاضى عياض هو عام فى كل دعوى يتشبع بها المرء بما لم يعط
من مال يحتال فى التجمل به من غير او ينسب اليه او علم يتحلى به
وليس هو من حملته او دين يظهره وليس هو من اهله فقد اعلم
صلى الله عليه وسلم انه غير مبارك له فى دعواه ولا زال
ما اكتسبه بها ومثله الحديث الاخر اليمين الفاجرة منفقة
للسلعة ممحقة للكسب واما قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار
وان الرجل ليعمل عمل اهل النار وهو من اهل الجنة ففيه التحذير
من الاغترار بالاعمال وانه ينبغى للعبد ان لا يتكل عليها ولا يركن

اليها مخافة من انقلاب الحال للعقد السابق وكذا ينبغى للقاضى
ان لا يقنط ولغيره ان لا يقنطه من رحمة الله ومعنى قوله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وكذا
عكسه ان هذا قد يقع واما قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من
كان قبلكم خرجت به قرحة فلما ادته انتزع سهما من كنانته فنكأها
فلم يرقاء الدم حتى مات قال ربكم قد حرمت عليه الجنة فقال
القاضى عياض فيه تحمل انه كان مستحلا او يحرمها حين يدخلها
السابقون والابرار او يطول حسابه او يحبس فى الاعراف هذا كلام
القاضى قلت ويحتمل ان شرع اهل ذلك العصر تكفير اصحاب
الكبائر شرط ان هذا محمول على انه نكأها استهانا لا للموت او لغير قصطة
فانه لو كان على طريق المداواة التى يغلب على الظن نفعها لم يكن
حراما والله اعلم

باب غلظ تحريم الغلول

وانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبى صلى الله عليه وسلم
فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان
شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى رايته فى النار
فى بردة غلها او عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون
قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وفيه
حديث ابى هريرة من نحو معناه الشرح فى الاسناد ابو زميل
بضم الزاى وتخفيف الميم المفتوحة وتقدم وقوله لما كان
يوم خيبر هو بالخا المعجمة والجيم راهكذا وقع فى مسلم وهو الصواب
وذكر القاضى عياض ان اكثر رواة الموطا رووه هكذا وانه الصواب
قال ورواه بعضهم حنين بالحا المهملة والنون والله اعلم
وقوله صلى الله عليه وسلم كلا زجر وردع لقولهم فى هذا الرجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)